للسمع بانه صفة ينكشف بها كل موجود على هو به
يرجع الى العلم ونحن نفرق بين كل صفة واخرى
في هذه الادراكات وبين متعلقاتهما حقيقة على
حدة حدة ويؤيدنا قول بعض الشراح ان هذه
الادراكات اي من السمع والبصر والعلم لما كانت
غير متحدة الحقيقة كان تعلقها كذلك غير متحد اي
كل واحد منها يباين سواه انتهى لجواز ان يكون المصدر
الذي هو تعلق في كلامه بمعنى المتعلق بفتح اللام اسم
مفعول **قال** الشيخ قاسم قطلوبغا في حاشيته على المسايرة
في اصل الخامس والعاشر ان بعض الاصحاب لا يسمي هذه
الصفات قديمة لان القدم صفة والصفة لا تقوم بالصفة
ومن جوز وصفه بالقدم فيقول الصفات ليست باغيار
الذات بل كل صفة ليست عين الذات ولا غير الذات
وكذا كل صفة مع صفة اخرى ليست عينها ولا غيرها
انتهى وهذا لا ينافي ما قاله الحنفي من ان كل صفة
تباين سواها لان مراده من حيث حقيقة المفهوم لغة
ومراد قطلوبغا من قوله فيقول الصفات ليست باغيار
للذات اي الغير الاصطلاحي بمعنى وجود احدها
بدون الاخر لا يتصور ذلك في الصفات بل وبين الذات
والصفات وقد نص الكعبي على كفر من قال ان علمه عين
ذاته يعني لا عين وكذا النسفي هو غير الذات فانه لو كان
عين ذاته لكان ذاته ايضا علما فيعبد علمه كما يعبد
ذاته ولان علمه لو كان ذاته وقدرته ذاته لكان

علمه

علمه قدرته وقدرته علمه فيقدر بما به يعلم ويعلم بما
به يقدر وانه محال في الشاهد فكذا في الغائب
انتهى **واقول** قال ابو حنيفة في الفقه الاكبر عند بحث
الصفات ولا نقول ان يده قدرته يعني كما قاله غيرنا
بل بعد صرفه عن معنى الجارحة نعتقد حقيقة ونكل
حقيقته الى الله تعالى ليكون كساير المتشابهات
ولا يلزم نقص من صفة الكمالات سيما اذا قلنا يقدر
بما يعلم ويعلم بما يقدر يلزم الاستغنا عن الالة فضلا
عن لزوم التعطيل وليس بمذهب لنا **قال** الفاضل
محمد الخزانيي في حاشيته حقيقة السمع صفة ينكشف
بها كل موجود على ما هو به سواء كانت من قبيل الاصوات
او اجساما او اكوانا كالحركة والسكون واجتماع
وافتراق وهذا مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وفيها
ايضا معزوا الى الشيخ محمد ابن عبد الله بن خليل ان
سمعه تعالى قبل خلق الخلق واصواتهم وكلامهم تعلق
بكلامه القديم ورؤيته تعالى في الازل تعلقت بوجوده
الازلي فلا يلزم خلوه عنهما في الازل انتهى فاذا علمت
ما ذكرنا جمعها علمت ان من ادعى الاجماع على تعلق السمع بكل
موجود والبصر بكل ممكن مطلقا خلا عن معرفة المذاهب
واستجهل غيره تعصبا **واقول** الظاهر ان تعلق القدرة
للمعدوم الممكن باخراجه من العدم الى الوجود معناه ايجاد
وجود الشيء ليس له وجود كوني بل مفهوم فقط كما قيل
ان المعدومات ليس لها الا انفهام فقط والايجاد انما يتعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)